تطور الموروث الثقافي الفني والحضاري عبر العصور التاريخية
/دراسة تاريخية

أ.م.د. الهام علي العنوز/ العراق – جامعة بغداد
Dr.elhamalanzi@coeng.uobaghdad.edu.iq
تخصص دكتوراه فلسفة التربية الفنية طرائق تدريس/ مكان العمل جامعة بغداد كلية الهندسة قسم هندسة العمارة

ملخص البحث

يعدُّ العلم على مر العصور مقياس الأمم وميزان الحضارة، ودائمًا يعدّ العلم أساس التقدم والازدهار في الحضارات، فاشتهر اليونانيون بالفلسفة والحكمة، واشتهر الهنود بالطب، والصينيون بالأعشاب، والمصريون بالطب والهندسة والبناء، إلى حضارات أخرى اشتهرت في تلك الحقب والعصور، ومن هنا يبدأ تطور المفهوم التاريخي وذاك الإرث الحضاري الذي أغنى الحضارات بذلك الإرث الكبير، فنرى المصريين بنوا الأهرامات ونقشوا على جدرانها ومعابدها أروع الصور وأرّخوا لتلك الفترات، ونرى الإنسان القديم قد أرّخ تلك الفترة بإبداعه مع الطبيعة التي عاش فيها حيث طوّعها لخدمة أفكاره وإبداعه، حيث كان يرسم كل شيء بالمغاور والكهوف وعلى الجدران وعلى الجبال ليصور حياته اليومية والعادية.

يهدف البحث الى التعرف على الموروث الثقافي والحضاري عبر العصور التاريخية.

اتبعت الباحثة المنهج التاريخي من خلال الاطلاع على المصادر الأساسية التي بحثت في التاريخ الثقافي فضلا عن الادبيات التي تناولت الحضارة والفن عبر الحقب التاريخية .

ونتائج البحث تعتمد على التحليل والانستنتاج الى وصف الموروث الحضاري والثقافي الفني عبر العصور ومنها :

العصر البرونزي: اختراع الكتابة. وجود الدويلات والممالك. وجود القصور وتطور الفن والزخرفة من الألف الثالث قبل الميلاد. حضارة ماري فيها لوحات عديدة وإرث ثقافي كبير وثّقت كل شيء (المعارك والاحتفالات والأعراس). والعصور الآشورية حيث قاموا بتزيين الأرضيات بالموزاييك. العصر الحديدي تحولت فيه الفنون إلى عصر الازدهار الثقافي بكل أنواعه من الرسم والنحت والكتابة والعلوم الأخرى والمعرفة وصولا الى العصور الإسلامية والحضارة العربية العصور الإسلامية والحضارة العربية وعصر النهضة والعصر الحديث منذ بداية القرن التاسع عشر والقرن العشرين.

الكلمات المفتاحية: الموروث الثقافي، الفن، الحضارة، العصور التاريخية

The development of Artistic cultural and civilizational heritage Across historical eras

ABSTRACT

Science throughout the ages is the measure of nations and the balance of civilization, and science is always the basis of progress and prosperity in civilizations, so the Greeks were famous for philosophy and wisdom, the Indians were famous for medicine, the Chinese for herbs, and the Egyptians for medicine, engineering and construction, to other civilizations that became famous in those eras and eras, and from here begins the development of the historical concept and that cultural heritage that enriched civilizations with that great legacy, We see the Egyptians built the pyramids and inscribed on their walls and temples the most

wonderful pictures and dated those periods, and we see the ancient man has dated that period with his creativity with the nature in which he lived, where he adapted it to serve his ideas and creativity, where he painted everything in caves and caves, on the walls and on the mountains to depict his daily and ordinary life.

The research aims to identify the cultural and civilizational heritage through historical eras.

The researchers followed the historical approach by looking at the main sources that researched cultural history as well as literature that dealt with civilization and art through historical eras.The results of the research depend on analysis and conclusion to describe the siege and cultural heritage through the ages, including:

Bronze Age: The invention of writing. The existence of states and kingdoms. The presence of palaces and the development of art and decoration from the third millennium BC. The Mari civilization has many paintings and a great cultural heritage that documented everything (battles, celebrations, weddings). And Assyrian times where they decorated the floors with mosaic. The Iron Age in which the arts turned into an era of cultural prosperity of all kinds, from painting, sculpture, writing, other sciences and knowledge, down to the Islamic ages, Arab civilization, Islamic eras, Arab civilization, the Renaissance and the modern era since the beginning of the nineteenth and twentieth centuries.

أولا : الاطار البحثي

1- مشكلة البحث :

ظهر مفهوم الموروث الثقافي غير المادي " بداية سنة 1990 ، بعد التوصيات التي قدمت لليونسكو سنة 1989 حول حماية الثقافات التقليدية ، في وقت يتجه التراث العالمي أساسا إلى الجوانب المادية للثقافة...

" في عام 2001 ، قامت اليونسكو بالتحقيق لدى الدول والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية بهدف تحديد مفهوم التراث اللامادي . وفي سنة 2003 تبنت الدول الأعضاء في اليونسكو إتفاقية لصون او حماية التراث الثقافي وقعت المصادقة عليها في 20 من حزيران 2007 من قبل أكثر من 78 دولة .

ووفقا لهذه الاتفاقية * فإن التراث اللامادي أو التراث الحي هو المصدر الرئيسي للتنوع الثقافي ، حيث جاء فيها : يقصد بالتراث الثقافي اللامادي الممارسات والتمثلات والتعابير والمعارف والمهارات وكذا الآلات والأدوات والأشياء الاصطناعية والفضاءات الثقافية المرتبطة بها والتي تعترف بها الجماعات والمجموعات وإذا اقتضى الحال الأفراد باعتبارها جزءا من تراثهم الثقافي . وهذا التراث الثقافي اللامادي ينتقل من جيل الى آخر ، ويقع بعثه من جديد من قبل الجماعات والمجموعات طبقا لبيئتهم وتفاعلهم مع الطبيعة ومع تأريخهم ، وهو يعطيهم الشعور بالهوية والاستمرارية ، بما يسهم في تطوير احترام التنوع الثقـــــافي والإبداع الإنساني " (9).

بالرغم من تنوع الموروث الحضاري عبر الحقب على مدار التاريخ إلا أننا مازلنا نجد صعوبة في تحديد ملامح الهوية الحضارية وموروثها هل هي اغريقية ام يونانية ام عراقبة او مصرية او هندية او صينية أم أسلامية أم هي شعبية (ريفيه...الخ) أم أن الهوية الحضارية هي مورووث ومزيج من كل ما سبق بلمحة

*نص إتفاقية حماية او صون التراث الثقافي غير المادي ، على الرابط :
http://unesdos.unesco.org/images/0013/001325/132540f.pdf

وجدانية وجمالية وذاتية ، الأمر الذي دفع الباحثان لإيجاد رؤية واضحة لتحديد مسار التطور للموروث الثقافي الفني والحضاري عبر الحقب التاريخية كون للموروث الثقافي أهمية إنسانية واجتماعية ، وعليه فإن من المهم إطلاع الناس لاسيما الجيل الجديد على موروثات بلدهم ، فكل شعب ينبغي له أن يطلع على حضارته وموروثاته لكي تتعزز روحه الوطنية والإنسانية وتتحفز قدرته الإبداعية من خلال معرفته بماخلفه له من سبقوه ، والاستفادة من خبراتهم ومهاراتهم لاسيما في مجال الإبداع الادبي والفني والاستشهاد بالقيم السامية والنبيلة والسليمة التي كانت تسهم في جعل المجتمع او المجموعة البشرية في حالة صحية سليمة . الى جانب إن الإهتمام بالموروثات يسهم في تعزيز الحوار بين الثقافات واحترام الإنسان لنفسه وهويته وانتمائه الوطني وأسلافه وبلده.

2- **أهمية البحث**: تتحدد أهمية البحث من أهمية موضوعه فهو يفيد جهات متعددة منها فئة الطلبة الباحثين في مجال الفن والتاريخ والثقافة والعمارة والتراث والاعلام أيضا باعتماده مصدرا علميا.فضلا عن كونه يبحث في مجال تاريخ وحضارة وثقافة الموروث للبلاد العربية والغربية وماستلهم منه من رموز افادة الفنانين في ابداعاتهم الفنية .

3- **هدف البحث** : يهدف البحث الى التعرف على هوية الموروث الثقافي والحضاري عبر الحقب التاريخية.

4- تحديد وتعريف المصطلحات:

4-1- **الموروث** : تأتي كلمة موروث من أصل كلمة عربية (تراث) والتي لها جذور لغوية كثيرة * .فكلمة تراث تعنى الإرث ، أو الميراث، أو التركة، أو ما يتركه الإنسان لورثته الذين أتوا من بعده، ويشتق هذا المصطلح بداية من الفعل وَرِثَ أي أمتلك شيئاً منتقلاً من الغير، وتشمل عملية التوارث : المُوَرِثُ (الشخص الذي يترك شيئاً لغيره)، والموروث (الشيء الموروث ماديا كان أم غير مادي)، ثم الوَارِث (الشخص الذي تؤول إليه ملكية الشيء)، ثم عملية النقل أو الانتقال أو التوارث نفسها. ولقد وردت هذه المشتقات اللغوية لكلمة تراث في القرآن الكريم خمسة وثلاثين مرة**(2) ،أما الكلمات الدالة على التراث في اللغة الإنجليزية فهي كلمة Tradition للدلالة على - :التراث الأدبي من عادات، وتقاليد، وعلوم، وآداب، وفنون ونحوها التي تنتقل من الاجيال.

والمقصود بالموروث الثقافي مايحمل من تراث شعبي ويشمل حضاراة الحفبة التاريخية وفنونها يشمل كل الفنون والمأثورات الشعبية من شعر وغناء وموسيقى ومعتقدات شّعبية وقصص وحكايات وعمارة وأمثال تجري على ألسنة العامة ، وعادات الزواج والمناسبات المختلفة وما تتضمنه من طرق موروثة في الأداء والأشكال ومن ألوان الفن والألعاب والالفنون المسرحية التي الحفبة الزمنية .

4-2 – **الحضارة** : هى مجموع مجهود عدد كبير من الأفراد في بيئة طبيعية واحدة في خلال فترة زمنية معينة , إلا أن جملة جهودهم ليست تراكما كميا بل هى عمل موحد تربط بين جوانبه القيم الحيوية ,و العاطفية, و الاقتصادية, و الاجتماعية ,و العليا(5 ,ص37)

ويعرف شيخ الأرض 1991 الحضارة ظاهرة إنسانية عامة , فالحضارة لا يمكن تصورها من دون الإنسان و الإنسان ليس إنسانا من دون الحضارة(5 ,ص10)

4-3 – **العصور التاريخية** :العصر في المفهوم التاريخي مصطلح يطلق على فترة زمنية ذات خصائص تميزها عن الفترات الأخرى وقد يعتمد تصنيف الفترات الزمنية على انها عصور على عدة عوامل منها

---

* البقاء : ومنه سمي الله تعالى «الوارث» أي الباقي بعد فناء الخلق, كما في المعجم الوسيط للطبراني الانتقال : بمعنى انتقال الشيء من شخص إلى آخر, أو من قوم إلى قوم آخرين, وهو أعم من أن يكون بالمال أو بالعلم أو بالمجد و الشرف, بل يشمل الحسي أو المعنوي ، كانتقال العلم (إن العلماء ورثة الأنبياء) - (أخرجه الترمذي وصححه الألباني في الجامع الصغير). الأصل والبقية : منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (كونوا على مشاعركم هذه فإنكم على إرثٍ من إرثِ أبيكم إبراهيم) (الترمذي)؛ أي أصل وبقية منه (المفردات للراغب ص: 533) .

** وهي: الوارث ، ميراث «مرتان» -وَرِثَهُ ، يُورَثُ ، تَرِثُ ُواْ ، يَرِثُ ُها ، أُور ِثُتُمُوها ، يَرِثُ ُونَ ، أَوْ رَثُنَا «ثلاث مرات» - ورِثُ ُواْ ، الوارِثُ ُون «مرتان» -يَرِثُ ُنِي ، يَرِثُ ، نَرِثُ ، نُور ِثُ ، نَرِثُ ُواْ ، نَرِثُ ُهُ ، الوَارِثِينَ «مرتان» -يَرِثُهَا ، يَرِثُ ُون ، أَوْ رَثُنَاهَا ، وَرَ ثَةِ ، وَرِثَ ، الوَارِثِينَ «مرتان» - أَوْ رَثَكُمْ ، أَوْ رَثَنَا ، أُرِثُ ُواْ ، أُورِثْتُمُوها ، أَوْرَثْنَاها ، مِيرَاثُ) ،بينما ذكر لفظ «تراث» مرة واحدة في قولهتعالى: { وَتَأْكُلُونَ التُّراثَ أَكْلاً لَمّا} - سورة الفجر - الآية 1

التغيرات السياسية مثلا العصر العباسي او يعتمد على تغيرات اجتماعية مثل عصر النهضة وهكذا حسب نوع العوامل التي تمر بها الفترة الزمنية .

ثانيا: مفاهيم نظرية

1- **ماهية الموروث الثقافي والحضاري**: الموروث من التراث (البقاء) ومنه سمي الله تعالى «الوارث» أي الباقي بعد فناء الخلق, كما في المعجم الوسيط للطبراني الانتقال : بمعنى انتقال الشيء من شخص إلى آخر, أو من قوم إلى قوم آخرين, وهو أعم من أن يكون بالمال أو بالعلم أو بالمجد و الشرف, بل يشمل الحسي أو المعنوي ، كانتقال العلم (إن العلماء ورثة الأنبياء) - (أخرجه الترمذي وصححه الألباني في الجامع الصغير) . الأصل والبقية : منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (كونوا على مشاعركم هذه فإنكم على إرثٍ من إرثِ أبيكم إبراهيم) (الترمذي)؛ أي أصل وبقية منه المفردات للراغب ص: 533

قصد بها الميراث أو التراث المادي بكل ما يغطيها من منتجات ومشغولات وأبنية .الخلاصة يمكن القول أن مدلول مصطلح التراث مدلول واسع يستوعب النتاج المادي للإنسان وللحضارات، والأنشطة الإنسانية الروحية والفكرية الممتدة عبر اللغة، والمفاهيم، والتصورات العامة. ولهذا فالتراث هو كل ما وصل إلينا من الماضي ونحن امتداد طبيعي له، وهو حاضر فينا ومعنا من الماضي القريب أو البعيد، وله خاصية الفعل والتأثير في حياتنا وعلى أفكارنا ومفاهيمنا وتصوراتنا. والتراث في حقيقة الأمر يعبر عن استمرارية ثقافية على مدى واسع في مجالي الزمان والمكان *ولقد عرّف الإيكومس [*])ICOMOS)التراث على أنه: مفهوم واسع يتضمن البيئة الطبيعية والثقافية معاً، ويتضمن المعالم التي لها قيمة استثنائية (تاريخية، أو فنية أو علمية أو غيرها) سواء كانت من صنع الإنسان أو الأعمال المشتركة بين الإنسان والطبيعة - .«التراث الطبيعي [*] Natural Heritage بأنه « المعالم الطبيعية والتشكيلات الصخرية، والمواقع الطبيعية الجيولوجية، والأنواع النباتية والحيوانية، والعمليات البيئية والبيولوجية والمأوي الطبيعية إضافة إلى أنها مناطق جمال فريد وذات أهمية فنية وجمالية والتي تمثل محميات في البر أو البحر - «التراث الثقافي [**] Heritage Culture بأنه « الآثار، والأعمال المعمارية، وأعمال النحت والتصوير على المباني، والعناصر أو التكوينات ذات الصفة لأثرية، والنقوش والكهوف، ومجموعات المعالم التي لها جميعاً قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ، أو الفن، أو العلم».فالتراث الثقافي يختص بما أنتجه الإنسان وما تخلف عنه من نتاج مادي ومعنوي، وانتقل من جيل إلى جيل ويلقي الضوء عليه من زوايا تاريخية وجغرافية واجتماعية ونفسية.

وارتباط الموروث بالثقافة والحضارة كون الانسان هو المخلوق الوحيد الذي يرتقى ويعمل على تحسين أحو ال نفسه بفضل ما أهداه الله من عقل يمكنه من التفكير واختزان المعلومات والربط بينها والاستفادة منها , وما من شعب إلا وله مستواه الحضاري (8، ص 31) ، والبيئة الجغرافية التي ينشأ فيها شعب من الشعوب لها اثر كبير في الشكل الحضاري لهذا الشعب، لأن الإنسان يأخذ مادته الحضارية مما حولهو الظروف الطبيعية التي تحيط به لها أعظم اثر في تحفيز همته إلى العمل , و الإنشاء والابتكار, أو حرمانه من كل تطلع إلى جديد , و للإنسان عقل يتصرف به و يستطيع التغلب على الظروف غير المواتية بدلا من الإذعان لها(8,ص:13)

ومايعنينا في البحث الحالي هو الموروث الثقافي والحضاري عبر العصور التاريخية والذي سيتم طرح تسلل الحقب التاريخية مع التركيز على الحقبة او العصر الذي ازدهرت به الحضارة الفنية والعمرانية فمنذ بداية التاريخ مر على الأرض والحياة البشرية العديد من العصور التاريخية بدات بعصر ماقبل التاريخ وامتدت الى عصرنا المعاصر ويمكن تقسيم تلك الحقب الى فقرات ماقبل التاريخ وفترات تاريخية ففى علم الآثار

---

[*] المجلس الدولي للمعالم والمواقع الأثرية Sites and Monuments on Council International - المنبثق من منظمة اليونسكو

[*] كما حددتها الاتفاقية التي تم إقرارها واعتمادها لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي في الدورة السابعة عشرة للمؤتمر العام لليونسكو في عام 1972م، في مادتها الثانية.

[**] فكما تحدد نفس اتفاقية في مادتها الأولى

وعلم الإنسان، ينقسم عصر ما قبل التاريخ حول نظام العصور الثلاث، تتضمن القائمة استخدام نظام العصور الثلاث إضافة إلى عدد من التسميات المختلفة للإشارة إلى العصور الفرعية، وخلال التقرير التالى نوضح أشهر الحقب التاريخية التى مرت على الأرض، وسبب تسميتها بأسمائها المعروفة

2- العصور التاريخية

2-1-**العصر الحجري**:

لعصر الحجرى هو فترة من عصر ما قبل التاريخ والتى استعمل فيها الإنسان عامة الحجارة لصنع الأدوات. صنعت الأدوات من أنواع عديدة من الحجارة بتقطيعها أو نحتها لتستعمل كأدوات للتقطيع وكأسلحة ولعدة مآرب أخرى. وينقسم العصر الحجرى إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

العصر الحجرى الأول (القديم): بدأ مع ظهور الإنسان على سطح الأرض، واستمر حتى العام 10000 قبل الميلاد، العصر الحجرى الثانى (الحديث): ويبدأ من العام 10000 حتى العام 4000 قبل الميلاد، وفيه استقر الإنسان حيث دجن الحيوانات، وعصر الحجر والمعادن: وهو العصر الذى بدأ بعد العام 4000 قبل الميلاد، وفيه تعرف الإنسان على المعادن وطرق صهرها.

2-2-**العصر الجليدى**: ترة فى تاريخ الأرض غطت فيها طبقات الثلج أقاليم كبيرة من الأرض. ويعتقد بوجود العديد من العصور الجليدية الرئيسة التى دام كل منها عدة ملايين من السنين، انقرضت فى العصر الجليدى الأخير الثدييات العظمية (الفقارية) عندما غطى الجليد معظم المعمورة. وبهذا العصر ظهر الإنسان العاقل الصانع لأدواته وعاشت فيه فيلة الماستدون والماموث وحيوان الدينوثيريوم الذى كان يشبه الفيل لكن أنيابه لأسفل وحيوان الخرتيت، وكانوا صوفى الشعر الذى كان يصل للأرض. وهذه الفيلة كانت أذناها صغيرتين حتى لاتتأثرا بالصقيع. كما ظهر القط (سايبر توث) ذات الأنياب الكبيرة والنمور ذات الأسنان التى تشبه السيف وكانت تغمدها فى أجربة بذقونها للحفاظ على حدتها. وفيه كثرت الأمطار بمصر رغم عدم وجود الجليد بها. وصخور هذا العصر عليها آثار الجليد.

2-3- **العصر البرونزي** : هو عصر ظهور علم السبائك، وهذا العصر بداية ظهور علم الفلزات عندما عرف الإنسان كيف يصهر أملاح النحاس مع الفحم النباتى فى البواتق والأفران لصهرها بالحرارة واختزال هذه الأملاح. وكان يخلط النحاس الغفل مع القصدير أو الأنتيمون ويصهرهما معا. وكان البرونز يستخدم فى صناعة الأدوات والمعازق والمجارف والسكاكين. لأنه أكثر حدة وأطول عمراً من النحاس.

ظهر العصر البرونزى فى الشرق الأدنى حوالى 3000 قبل الميلاد وحتى سنة 1200 قبل الميلاد ووصلت إلى أوروبا بين سنة 2500 و 2000 قبل الميلاد وظهر العصر البرونزى فى أوروبا الغربية بين سنة 1800 قبل الميلاد وسنة 900 قبل الميلاد.

2-4-**العصر الحديدي**: و تلك الفترة من العصور التاريخية التى برز فيها استعمال الإنسان للحديد فى صناعة الأدوات والأسلحة. ويعتبر العصر الكريمى آخر العصور الرئيسية فى نظام الحقب الثلاث ويسبقه العصر البرونزي. وتختلف تاريخيا بداية العصر الكريمى اعتمادا على المنطقة الجغرافية ولكن عموما تعتبر بداية العصر الحديدى فى القرن الثانى عشر قبل الميلاد أى بين 1500 و1000ق.م فى مناطق الشرق الأوسط والهند واليونان، وفى القرن الثامن قبل الميلاد فى مناطق وسط أوروبا، والقرن السادس قبل الميلاد فى مناطق شمال زاغة.

تميز العصر الحديدى بتطور صناعة الحديد أكثر من الصناعات المعدنية الأخرى، حيث إن تطور عملية صهر الحديد وتوافر مصادر إنتاج الحديد جعلت منه يتفوق على البرونز كما جعلته أرخص ثمنا. مما أدى إلى استبدال البرونز بالحديد فى معظم الصناعات.

العصور الوسطى:

2-5- **العُصُورُ الوسطى أو القرون الوسطى**: هى التسمية التى تُطلق على الفترة الزمنية فى التاريخ الأوروبى التى امتّدت من القرن الخامس حتّى القرن الخامس عشر الميلادي. حيث بدأت بانهيار الإمبراطورية

الرومانية الغربية واستمرّت حتى عصر النهضة والاستكشاف. وتعتبر فترة العصور الوسطى هى الفترة الثانية بين التقسيمات التقليدية للتاريخ الغربي: الفترة القديمة، والوسطى، والحديثة. وتنقسم العصور الوسطى نفسها إلى ثلاثة فَترات: الفترة المُبكّرة، والمتوسّطة، والمُتأخّرة.

2-6-عصر الاستكشاف

هو الفترة من أوائل القرن الخامس عشر والمستمرة حتى أوائل القرن السابع عشر، هو مصطلح غير رسمى ومعروف بشكل واسع للفترة فى التاريخ الأوروبى الذى ظهر فيها استكشاف واسع النطاق لمناطق خارجية، واعتبارها قوة عاملة فى الثقافة الأوروبية والتى كانت بداية العولمة. كما يمثل صعود فترة التبنى على نطاق واسع فى أوروبا للاستعمار والعمل التجارى كسياسات وطنية. قامت السفن الأوروبية خلالها بالسفر حول العالم للبحث عن طرق تجارية جديدة وعن شركاء تجارة جدد لتغذية الرأسمالية السريعة النمو فى أوروبا.

2-7-العصر الحديث

يصف الفترة الزمنية التاريخية بعد العصور الوسطى. يمكن تقسيم التاريخ الحديث إلى بدايات العصر الحديث وأواخر العصر الحديث بعد الثورة الفرنسية والثورة الصناعية. التاريخ المعاصر يصف فترة الأحداث التاريخية التى لها صلة مباشرة بالوقت الحاضر، بدأ العصر الحديث تقريبا فى القرن السادس عشر الميلادي، وساهمت أحداث كثيرة وكبيرة فى تغيير أوروبا خلال الفترة الزمنية الممتدة من مطلع القرن الخامس عشر الميلادى إلى القرن السادس عشر الميلادي، بدءاً من سقوط القسطنطينية عام 1453م، وسقوط أسبانيا المسلمين (الأندلس) واكتشاف الأمريكتين عام 1492م، وحركة الإصلاح البروتستانتى لمارتن لوثر.

2-8- التاريخ المعاصر

يُعتبر التاريخ المعاصر، فى علم تأريخ اللغة الإنجليزية، فرعًا من التاريخ الحديث، والذى يصف الفترة التاريخية من عام 1945 وحتى الوقت الحالي. يُعتبر التاريخ المعاصر إما فرعًا من الحقبة الحديثة المتأخرة، أو أحد الفروع الثلاث الرئيسية من التاريخ الحديث، جنبًا إلى جنب مع الحقبة الحديثة المبكرة والحقبة الحديثة المتأخرة. وُضع مصطلح «التاريخ الحديث» موضع الاستخدام على الأقل منذ بدايات القرن التاسع عشر.

3- تطور الفن عبر العصور

بعد استعراض الحقب التاريخية نوجز باختصار التطور التاريخي للموروث الفني عبر العصور

- **3500-331 قبل الميلاد - بلاد ما بين النهرين** - شهدت "الأرض الواقعة بين الأنهار" عددًا مذهلاً من الثقافات ترتفع وتهبط . ويعد فن بلاد وادي الرافدين من الفنون القديمة في العالم وتقدر بحوالي 9000 ق. م. فحضارة السومريين ومارافقها من تقدم كبير في العمارة والنحت والرسم وتركزت على الطقوس الشعائرية والدينية وامتازت حضارتهم بمعابد وزقورات ومسلات واختام اسطوانية ورسوم جدارية ومساكن.
- **من(2371-2800 ق.م.) ظهر عصر سومر الذهبي** (اور،لكش، ماري) وفي هذه العصور اخترعت الكتابة المسمارية متطورة من الصورية وظهرت عمائر ومعابد وقصور وبنيت بالاجر المستوي المحدب.
- ثم برزت الامبراطورية الاكدية (2150-2371ق.م.) بقيادة سرجون الاكدي استمر الفن بالتطور ومسلة نرام سن والاختام الاسطوانية .ثم عاد السومريون بعهد جديد وكان من بين ملوكهم (اورنمو) وخلف هذا العصر عمارة قوية التاثير تميزت بالزقورات والمعابد والقصور والمباني الارضية بنيت بالاجر واللبن وظهرت تماثيل ذات قوة منها تماثيل الحاكم كوديا وبلغ عددها 30 تمثالا وايضا الاختمام الاسطوانية وتماثيل طينية ونقش على الحجر وظهرت لاول مرة تماثيل الاسس المعدنية .
- **ثم ظهرت سلالة بابل الاولى** وحاكمها حمورابي فظهرت المباني العظمى في كل ميادين النشاط البشري والابداع الفني من قصور ومعابد واختام اسطوانية وتماثيل منحوتة وفخاريات
- **وظهرت دولة اشور** وتنقسم الى ثلاث ادوار القديم والوسيط والحديث والفن الاشوري تمثل بكميات هائلة من المنحوتات الجدارية والمجسمة واستخدام النقش البارز في تزيين الجدران من الداخل والثيران المجنحة

- **بعدها جاء الحاكم البابلي** نبوخذ نصر بالعصر البابلي الحديث وتميز بالازدهار الحضاري على مستوى تخطيط مدينة بابل والعمارة والفنون النحتية المجسمة والجدارية وبرز التزجيج على الطابوق السيراميك فوق جدران بوابة عشتار وشارع الموكب.

3200-1340 قبل الميلاد - مصر - كان الفن في مصر القديمة فنًا للموتى. بنى المصريون القبور والأهرامات (المقابر المتقنة) ، وأبو الهول ومقابر مزينة بالصور الملونة للآلهة التي كانوا يعتقدون أنها حكمت في الآخرة.

3000-1100 قبل الميلاد - بحر إيجه - جلبت الثقافة **المينوية** ، على كريت ، و **Mycenaeans** في اليونان لنا لوحات جدارية ، وعمارة مفتوحة ومتجددة الهواء ، وتماثيل رخامية.

الحضارات الكلاسيكية

800-323 قبل الميلاد - اليونان - قدم الإغريق التعليم الإنساني ، الذي ينعكس في فنهم. تطورت أعمال السيراميك والرسم والهندسة المعمارية والمنحوتات إلى أشياء متقنة ومصممة ومصممة بشكل جيد ، والتي تمجد أعظم خلق لجميع البشر.

القرن السادس إلى القرن الخامس قبل الميلاد - الأتروسكان - في شبه الجزيرة الإيطالية ، احتضن الأتروسكان العصر البرونزي بطريقة كبيرة ، مما أنتج منحوتات ملحوظة لكونها منمقة وزينة ومليئة بالحركة الضمنية. كانوا أيضا منتجين متحمسين للمقابر والنواويس ، وليس على النقيض من المصريين.

509 قبل الميلاد - 337 ميلادي - الرومان - مع بداية ظهورهم ، حاول الرومان أولاً القضاء على الفن ، وتبع ذلك العديد من الهجمات على الفن اليوناني . ابتكر الرومان أسلوبهم الخاص ، وهو أسلوب يقف على نحو متزايد من أجل *السلطة* . أصبحت العمارة ضخمة ، حيث تصور المنحوتات الآلهة المعاد تسميتها ، والإلهات ، والاشخاص البارزين ، وفي الرسم ، تم تقديم المناظر الطبيعية وأصبحت اللوحات الجدارية متنوعة وهائلة.

العصور الوسطى:

القرن الأول 526 - الفن المسيحي المبكر

وينقسم الفن المسيحي المبكر إلى فئتين: فترة الاضطهاد (حتى عام 323) والتي جاءت بعد المسيحية المعترف بها العظمى قسطنطين : فترة الاعتراف. الأولى معروفة في المقام الأول لبناء سراديب الموتى ، والفنون المحمولة التي يمكن أن تكون مخفية. تتميز الفترة الثانية بالبناء النشط للكنائس والفسيفساء وصعود صناعة الكتب.

1390-526 - الفن البيزنطي

لا يعني التحول المفاجئ ، كما تشير التواريخ ، أن الأسلوب البيزنطي تباعدًا عن الفن المسيحي المبكر ، تمامًا كما نمت الكنيسة الشرقية بعيدًا عن الغرب. يتميز الفن البيزنطي بكونه أكثر تجريدية ورمزية ، وأقل اهتماماً بأي تظاهر بالعمق - أو قوة الجاذبية - يظهر بوضوح في اللوحات أو الفسيفساء. أصبحت الهندسة المعمارية معقدة للغاية وسادت القباب.

750-375 - الهجرة الفن

كانت هذه السنوات شديدة الفوضى في أوروبا ، حيث سعت القبائل البربرية إلى إيجاد أماكن تستقر فيها.اندلعت الحروب المتكررة وكان الانتقال العرقي المستمر هو القاعدة. كان الفن خلال هذه الفترة بالضرورة صغيراً ومحمولاً ، عادةً على شكل دبابيس أو أساور مزخرفة. حدث الاستثناء الساطع لهذا العصر "المظلم" في الفن في أيرلندا ، التي كانت لديها ثروة كبيرة والفرار من الغزو لبعض الوقت.

1150-1000 - الفن الرومانسي

لأول مرة في التاريخ ، يوصف الفن في مصطلح*آخر* غير اسم الثقافة أو الحضارة. لقد أصبحت أوروبا أكثر كيانًا متماسكًا ، حيث عقدت معًا من قبل المسيحية والإقطاعية. سمح اختراع قبو البراميل

للكنائس بأن تصبح كاتدرائيات ، وأصبح النحت جزءًا لا يتجزأ من العمارة ، واستمرت اللوحة بشكل رئيسي في المخطوطات المضيئة.

1600-1140 - الفن القوطي

ابتكر "القوطية" لأول مرة (بطريقة انتقادية) أسلوب العمارة في هذه الحقبة ، والتي كانت تشق طريقها بعد فترة طويلة من أن النحت والرسم قد تركا الشركة. سمح القوس القوطي للكاتدرائيات الرائعة التي تم تشييدها ، والتي تم تصميمها بعد ذلك بالتكنولوجيا الجديدة للزجاج الملون.

خلال هذه الفترة أيضًا ، نبدأ في معرفة المزيد من الأسماء الفردية للرسامين والنحاتين - الذين يبدو معظمهم متلهفين لوضع كل الأشياء القوطية وراءهم. في الواقع ، ابتداء من حوالي عام 1200 ، بدأت جميع أنواع الابتكارات الفنية البرية في إيطاليا.

عصر النهضة *

1600-1495 - عصر النهضة في شمال أوروبا

من المعروف عن المعماريين والفنانين في عصر النهضة استفادتهم من القوانين الرياضية، ومن اكتشافات علم «المنظور الهندسى»؛ وقد طبق الرسامون «منظورا» [خطياً] يفترض نقطة موحدة للرؤية؛ فيمنح الصور إحساساً بالحركة في فراغ اللوحة ؛ويوحى بهيئة الأشخاص البعيدين في فراغ التكوين. وكذلك أظهر الفنان هنا براعة ودقة في تسجيل التفاصيل الدقيقة في الرسم. وتميزت عمارة عصر النهضة بالقوة والرقة؛ وبجمال طرزها الكلاسيكية الرصينة؛ وبواجهاتها البسيطة والمسطحة ؛وبتماثلاتها الوقورة والرائعة؛ والتي تخلو من أي غلو زخرفى. كما طبقت «النسب الإنسانية» على المبانى؛ كنموذج أمثل؛ حيث زود هذا المبدأ فنانى عصر النهضة بالرابطة بين الأساس العضوى والهندسى للجمال. وتجددت في مجال النحت في عصر النهضة طرق الأداء وأساليب التعبير؛ فظهرت التماثيل أكثر تناسقاً وأكثر جاذبية بخطوطها البسيطة ووضعيتها المتماسكة وبحركاتها الدرامية المؤثرة. وبعدما استقلت تلك «التماثيل» عن «العمارة» راعى الفنان في تنفيذها النسب التشريحية للأجسام التي طوعها للتعبير عن الطاقات المكبوتة. وطبقت الصيغ العددية المثالية والمعروفة بـ«القطاع الذهبى». هكذا تحول الفن في عصر النهضة إلى نوع من الكشف المنهجى للبعد والفضاء؛ بالقدر الذي أصبح معه هذا الفضاء يمثل تجربة إنسانية.

1750-1600 - فن الباروك

عملت الإنسانية ، وعصر النهضة والإصلاح (من بين عوامل أخرى) معاً على ترك العصور الوسطى إلى الأبد ، وقد أصبحت الفن مقبولاً لدى الجماهير.

قدم الفنانون في عصر الباروك المشاعر الإنسانية والعاطفة والفهم العلمي الجديد لأعمالهم - احتفظ العديد منها بموضوعات دينية ، بغض النظر عن الكنيسة التي يعتنقها الفنانون.

1750-1700 - الروكوكو

في ما يعتبره البعض خطوة غير حكيمة ، أخذ روكوكو فن الباروك إلى الشراهة البصرية الصريحة. إذا كان الفن أو العمارة يمكن أن تكون مطلية بالذهب ، أو مزينة تميز هذا الفن بالتزيين المبالغ والتفاصيل الكثيرة في الفن والعمارة .

1880-1750 - الكلاسيكية الجديدة مقابل الرومانسية

لقد خففت الأمور بما فيه الكفاية ، في هذه الحقبة ، لأن طريقتين مختلفتين يمكن أن تتنافسان على المجتمع نفسه. اتسمت الكلاسيكية الحديثة بالدراسة المخلصة (ونسخة) من الكلاسيكيات ، جنبا إلى جنب مع استخدام العناصر التي جلبت للضوء من علم الآثار الجديد. من الناحية الأخرى تحدت الرومانسية ومن السهل

* من عصر النهضة الى مدارس الفن الحديث محاضرات مبادئ الفن والعمارة (أ.م.د. الهام علي العنوز) لطلبة قسم هندسة العمارة المرحلة الأولى وملخص بتصرف من المصدر (1و 4)

توصيفها. كان أكثر من *موقف* ، واحد مقبول من قبل التنوير وفجر الوعي الاجتماعي من بين الإثنتين ، كان للرومانسية تأثير أكبر بكثير على مسار الفن من هذا الوقت إلى الأمام.

1830 - 1870 - الواقعية

وبغض النظر عن الحركتين السابقتين ، برز الواقعيون مع اقتناعهم بأن التاريخ لا معنى له ، ولا ينبغي للفنانين أن يقدموا أي شيء لم يجربوه شخصياً ويؤكد على ضرورة تجسيد الواقع للمجتمع كفئة الفلاحين والطبقة العاملة. في محاولة لتجربة "أشياء" أصبحوا متورطين في القضايا الاجتماعية ، وليس من المستغرب أن يجدوا أنفسهم في الجانب الخطأ من السلطة. الفن الواقعي يفصل نفسه بشكل متزايد عن الشكل ، ويحتضن الضوء واللون.

1860 - 1880 - الانطباعية

حيث ابتعد الواقعية عن الشكل ، ألقت الانطباعية شكل النافذة. كان الانطباعيون يرقون إلى أسمائهم (التي هم أنفسهم لم يسبق لهم صياغتها): الفن كان انطباعًا ، وعلى هذا النحو يمكن تقديمه كليًا من خلال الضوء واللون. كان أول من غضب العالم من قبل effrontery بهم ، ثم القبول. مع القبول جاء نهاية الانطباعية كحركة. أنجزت المهمة ، الفن كان حرا في الانتشار الآن بأي طريقة اختارها.

التالي: الفن الحديث

قام الانطباعيون بتغيير كل شيء عندما تم قبول فنهم. من هذا المنطلق ، كان للفنانين حرية التجريب. حتى لو كان الجمهور يرفض نتاجهم الفني ، وبالتالي منح أسماء متعددة. الحركات ، والمدارس ، والأساليب - في عدد مذهل - جاءت ، اختفت ، تباعدت عن بعضها البعض وظهرت أخرى من المدارس.

لا توجد مدرسة افضل من أخرى على رغم تعددها ولايمكن تغطيتها بهذا البحث لكن يمكن الإشارة القصيرة لها، لذلك سوف نغطي الآن فقط عدد قليل من أسماء المدارس الفنية المعروفة.

1890 - 1939 – الوحشية

كانت Fauves ("الوحوش البرية") رسامين فرنسيين بقيادة ماتيس وروولت. وأصبحت الحركة التي أنشأوها ، مع ألوانها البرية وصورها للأشياء البدائية والأشخاص ، تعرف باسم الوحشية وانتشرت ، بشكل خاص ، إلى ألمانيا.

1905-1939 - التكعيبية والمستقبلية

اخترع بيكاسو وبراك ، في فرنسا ، التكعيبية ، حيث تم تقسيم الأشكال العضوية إلى سلسلة من الأشكال الهندسية. في الوقت نفسه ، في إيطاليا ، تم تشكيل المستقبلية. ما بدأ كحركة أدبية انتقل إلى أسلوب فني احتضنت الآلات والعصر الصناعي.

1922-1939 - السريالية

كانت السريالية تدور حول اكتشاف المعنى الخفي للأحلام والتعبير عن العقل الباطن. لم يكن من قبيل المصادفة أن فرويد قد نشر بالفعل دراسات تحليلية نفسية رائدة قبل ظهور هذه الحركة.

1945 - التعبيرية التجريدية

اهتمت المدرسة التجريدية الفنية بالأصل الطبيعي، ورؤيته من زاوية هندسية، حيث تتحول المناظر إلى مجرد مثلثات ومربعات ودوائر، وتظهر اللوحة التجريدية أشبه ما تكون بقصاصات الورق المتراكمة أو بقطاعات من الصخور أو أشكال السحب، أي مجرد قطع إيقاعية مترابطة ليست لها دلائل بصرية مباشرة، وإن كانت تحمل في طياتها شيئاً من خلاصة التجربة التشكيلية التي مر بها الفنان. وقد ذهبت المدرسة التجريدية في اتجاهين:

* الأول : التعبيرية التجريدية (التجريدية التحليلية ، التجريدية اللونية) ،

وتعني بأبحاث اللون ، ورائدها "فاسيلي كاندسكي" (1866-1944) وقد عرض أول لوحاته في المانيا عام 1910 م .

*الثاني : التجريدية الهندسية : وتركز عل الأشكال الهندسية (المربع والمستطيل) ،

ومن فنانيها الهولندي "موندريان" الذي تحمس للشكل الهندسي النقي ، وبخاصة المستطيل كأساس للتصميم .

-أواخر 1950 Op Art and Pop Art

فن البوب : هي الحركة الفنية التي ظهرت في منتصف 1950 في بريطانيا و في أواخر 1950 في الولايات المتحدة . فن البوب يشكل تحديا لتقاليد الفنون الجميلة من قبل بما في ذلك الصور الملتقطة من الثقافة الشعبية مثل الإعلانات، والأخبار الخ في فن البوب، وأحيانا المواد التي تم إزالتها بصريا من سياقها المعروفة، معزولة، أو جنبا إلى جنب مع المواد غير ذات صلة. وكلمة "pop art" هي اختصار لكلمة " popular art". أي "الفن الشعبي". ويهدف فن البوب لتوظيف صور شعبية في مقابل نخبوية الثقافة في الفن.

اما **فن Op Art فن الخداع البصري** art illusion Optical من الفنون التى تمثل الإتجاهات الفنية الحديثة التي ظهرت في بداية الخمسينات من القرن العشرين وقد تمثل فناني هذا الإتجاه علم الحركة kinematics وعلم البصريات ونتائج نظرية الجشتالت مما أدى إلى إنعكاس مفاهيم هذا الإتجاه على الكثير من مجالات الفنون كالتصوير والنحت حيث ظهر العديد من الفنانين الرواد لهذا الإتجاه مثل فيكتور فازاريلىVasarely Victor ويعتبر فن الخداع البصري art optical أحد المظاهر الإبداعية التي تؤكد على انصهار الفن والعلم في بوتقة واحدة لتحقيق رؤى تشكيلية تتميز بالإبهار البصري وفق إحداثيات رياضية لعلم المنظور وعلم الضوء حيث تتنامى تلك الإحداثيات في موجات متلاحقة من العلاقات التشكيلية التي لا تنتهي بل تتوالد بفعل المد والجزر للقيم الجمالية الكامنة فى فن الخداع البصري optical art .

1970 إلى الوقت الحاضر

في السنوات الثلاثين الماضية ، تغير الفن بسرعة البرق. لقد رأينا ظهور فن الأداء والفن المفاهيمي والفن الرقمي وفن الارض .(ملخص بتصرف)

والمخطط الاتي في الصورة يوضح الخط الزمني للفن

شكل 1 المخطط الزمني للمدارس الفنية

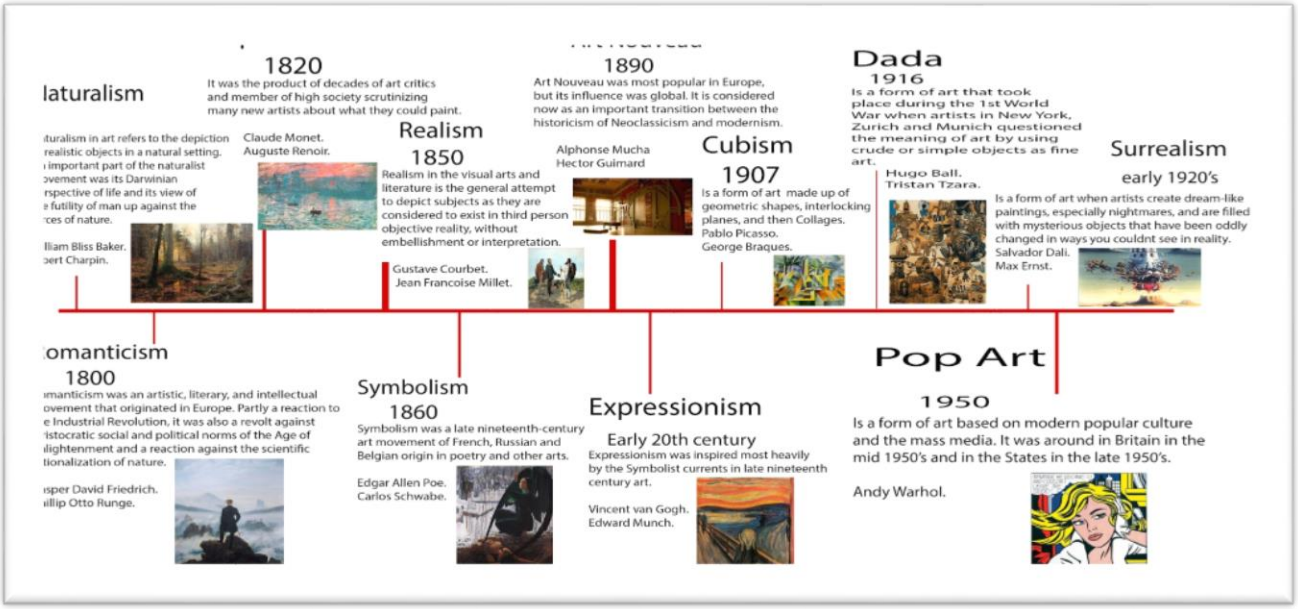

ثالثا: نتائج البحث والاستنتاجات والتوصيات

ان نتائج البحث تم استعراضها في المفاهيم النظرية ونلخصها بالاستنتاجات التي توصلنا اليها من خلال استعراض مفاهيم للموروث الحضاري والثقافي عبر الحقب التاريخية وعليه :

- يمكن القول أن مدلول التراث مدلول واسع يستوعب النتاج المادي للإنسان وللحضارات، والأنشطة الإنسانية الروحية والفكرية الممتدة عبر اللغة، والمفاهيم، والتصورات العامة. ولهذا فالتراث هو كل ما وصل إلينا من الماضي ونحن امتداد طبيعي له، وهو حاضر فينا ومعنا من الماضي القريب أو البعيد، وله خاصية الفعل والتأثير في حياتنا وعلى أفكارنا ومفاهيمنا وتصوراتنا.

-التراث في حقيقة الأمر يعبر عن استمرارية ثقافية على مدى واسع في مجالي الزمان والمكان ،وماتقدم نستنتج ان بداية تطور المفهوم التاريخي والإرث الحضاري الذي أغنى الحضارات منذ اتخاذ الانسان الكهوف مكانا يدون به تاريخه ونشاطه اليومي، فنرى المصريين بنوا الأهرامات ونقشوا على جدرانها ومعابدها أروع الصور وأرّخوا لتلك الفترات وبلاد وادي الرافدين باختراع الكتابة وتطورها من الصورية الى المسمارية .

-نرى الإنسان القديم قد أرّخ تلك الفترة بإبداعه مع الطبيعة التي عاش فيها حيث طوّعها لخدمة أفكاره وإبداعه، حيث كان يرسم كل شيء بالمغاور والكهوف وعلى الجدران وعلى الجبال ليصور حياته اليومية والعادية. والموروث الفني والحضاري في عصر الاغريق والرومان تميزت بالخصائص الاتية : قريبة من الطبيعة بعيدة عن التصنع،واقعي يقوم على الشبه ، يهتم بالنسب والمنظور يحترم القوانين الجمالية، التماثيل من الرخام والبرونز ومعادن مختلطة، حركي لايقوم على التناظر والتوازن الذي ميز النحت المصري، اهتم بالاوضاع الفنية التي تبرز حركات الجسم وعضلاته، اهتم بتشكيل الاقمشة اللينة التي تكشف عن كمال الجسم البشري، الرسوم كانت من الفسيفساء التي ترجع الى العصر الروماني والرسوم على الجرار والكؤوس تجريدية هندسية ومن الفنانين (بولغناتوس) رسام ونحات والرسام (ابولودوروس) الذي كان يستعمل الظل لابراز استدارة الاشكال او عمق المسافات المخطوطة،والنحات (مايرون) و(فيدياس) وكان فن الرسم ينحصر في زخرفة الاواني باشكال هندسية وبعدها بدا يخرج صورا مبسطة واكتمل تدريجيا واستدارت الاشكال حتى اصبحت تلك الرسوم تقدم مشاهد ذات مواضيع عن الحياة الاجتماعية والعصور التاريخية

-الاغريق اولى الحضارات التي دون شعبها المعلومات عن فنانيهم ومنتجاتهم ورواياتهم ،جمعت ووصلت الينا من خلال الرومانيين وخاصة في مجال الرسم والنحت والفخار والعمارة زتميز موروثهم الحضاري المعماري بالاتي:

- استخدم الاغريق الاعمدة والنحت الغائر في البوابات وواجهات القصور مثال ذلك الاسود في بوابة الاسد في قاعة مايسيني وهناك ايضا التماثيل الواقفة الحاملة للمبنى (carrier) والتي تشكل جزءا متكاملا متداخلا مع المبنى والمعابد هي الابنية الرئيسية ،وقد سعى الاغريق الى المفاهيم الجمالية والكمال في ابنيتهم وهم اول من استعمل الموديول (module) او وحدة القياس الاساسية والتي تتكرر في ابنيتهم.
- عالجوا الخداع البصري فالعين ترى الاشياء مختلفة بعض الشئ عن حقيقتها فاذا بني المعبد مستويا يبدو محدبا الى الاعلى اما اذا بني محدبا الى الاسفل فسيبدو من بعيد مستويا وكذلك بالنسبة للكتابات والزخارف العلوية نحتت بمقياس اكبر في الاعلى لتبدو بنفس الحجم من بعيد .
- والاعمدة ايضا عولجت فالعمود يبدو مقعرا في الوسط ضيق اذا بني بنفس القطر لذلك بناه الاغريق بتحدب قليل في الوسط ليبدو مستقيما وايضا تاثيرات الظل والضوء عولجت ليعطي افضل تاثير .
- اهتموا ببناء المسارح التي ترتبط بالفعالية الدينية فالموسيقى والغناء كانت من جزءا من الفعاليات الدينية في هذه المسارح وتميز شكله بشكل حدوة الحصان اي اكثر من نصف دائرة وبني على سفوح الجبال لاقامة المدرجات من السفح وايضا هناك الملاعب وساحات سباق الخيل والاسواق والفضاءات الاجتماعية

وفي العصر البرونزي:

- اختراع الكتابة.
- وجود الدويلات والممالك.
- وجود القصور وتطور الفن والزخرفة من الألف الثالث قبل الميلاد.
- حضارة ماري فيها لوحات عديدة وإرث ثقافي كبير وثّقت كل شيء (المعارك والاحتفالات والأعراس).

عصر ازدهار الفن الكلاسيكي بالعصر البرونزي.

والعصور الآشورية حيث قاموا بتزيين الأرضيات بالموزاييك.

-والعصر الحديدي: حيث أخذ الإنسان بإبداع الفسيفساء وطورها من لوحات جدران إلى أرضيات وحفل بها منازله وحماماته وقصوره وأصبحت تحفًا فنية رائعة بقيت شاهدة على حضارة تلك الحقبة، وفي نهاية العصر النحاسي (الكالكوليت) وبداية العصور الوسطى قفز الإنسان مرحلة عظيمة، فبعد اختراع الكتابة استطاع التوثيق والرسم، وتطور ذلك عبر الحقب حيث استطاعت حضارة تدمر التوثيق بشكل دقيق عبر النحت والفن المعماري التدمري وأساليبه المتعددة بالبناء والنحت، وتحولت الفنون إلى عصر الازدهار الثقافي بكل أنواعه من الرسم والنحت والكتابة والعلوم الأخرى والمعرفة.

- تتميز الحضارة والفنون السومرية ذات طابع يغلب فيها الفكر ، وقد انتقلت الكتابة في هذه الحضارة من مرحلة الصورية الى مرحلة الرموز والدلالات المعنوية وبهذه الكتابة دون السومريون اخبار ملوكهم واسايرهم وان الفن السومري انعكاسا لمعاناة السومريين ونمط حياتهم الاجتماعية .

- اما الفن البابلي فيمتاز بميله الشديد الى جمع المعلومات وتدوين الاثار والحقيقة ان الفن البابلي بما اعطاه للافراد من امكانية كبيرة على الحركة فان اشخاصه واشكاله الفنية كانت تاخذ احجامها ليس من وجودها الفعلي بقدر ماكانت تاخذ احجامها من دلالاتها المعنوية والرمزية وان اهم مايلفت الانتباه في الفن البابلي هو جمال مداخل المعابد والقصور التي عثر عليها ولاسيما بوابة عشتار الموجودة في برلين ، تم بناء مدخل هذا المعبد بالاجر المطلي بالخزف الازرق وبحيوانات مختلفة فضلا عن التزيينات الجدارية في قاعة العرش.

-وإذا انتقلنا إلى العصور الإسلامية والحضارة العربية نجد بدايته بظهور فنّ الأرابيسك، وهذا يدل على امتزاج الحضارات وتطورها مما ينتج حضارة أخرى، حيث قاموا بإدخال الزخرفة إلى جانب العمارة

فظهر فنانون في هذا المجال في كل من مصر وبلاد الشام أغنوا القصور والمساجد والحمامات والدور الأخرى بذاك الفن.

حيث طوّع ذاك الفنان المبدع الخشب والحجر وحوّله إلى أشكال هندسية متداخلة رائعة التنسيق والشكل والجمال، وفي بلاد الشام سادت إلى فترة طويلة من الزمان وبقيت آثارها إلى الآن صناعة (القيشاني والمزركش والمقرنس والعقد والزاوية... إلى تسميات عديدة).

-ومع بروز عهد النهضة واكتشاف الصناعة استطاع الإنسان الإبداع في كل مجال، واستطاع أيضًا أن يصور نفسه أو الطبيعة أو الحياة بكل أشكالها وفنونها، واستطاع أن يوثق لمراحل عديدة وحقب متنوعة بالتاريخ.

-وفي العصر الحديث منذ بداية القرن التاسع عشر والقرن العشرين شهدت مراحل الفن التشكيلي تطورًا ملحوظًا حيث أصبحت الحاجة مهمة إلى التعبير عن المكنون الداخلي والمشاعر الذاتية وذلك تبعًا للظروف والحياة والزمن الذي تعيشه، وسميت تلك الفترة (الفن المسيحي) حيث عاشت سيطرة الكنيسة ومن خلال الرسوم على جدرانها ومعابدها، وأبرزها في إيطاليا وفرنسا، وهما من أكثر الدول اعتمادًا لهذا المذهب حيث ظهرت مذاهب عديدة وحركات فنية مختلفة.

التوصيات: توصي الباحثة التوصيات الاتية:

1- الإهتمام بالموروث الثقافي والحضاري يتطلب توعية ، فإن من المهم أن تعنى وزارة التربية والتعليم العالي في مناهجها بموضوعة أهمية الموروث الثقافي وتربية النشء الجديد على ضرورة الحفاظ على ثروة البلد الثقافية .
2- إقامة الورش والدورات التي تهتم بالموروث والتراث الفني والحضاري لتعريف فئات متعددة من المجتمع بالحضارة التي يمتلكها المجتمع العربي والغربي.
3- تشجيع الدراسات والبحوث بهذا الجانب المتعلق بالارث الحضاري والاستفادة منه في مجالات الحياة ومنها توظيفها بالجانب الإبداعي والفني من خلال استثمار رموز الموروث الحضاري بالنتاجات الفنية ولتعزيز الجانب الاقتصادي.

المقترحات : تقترح الباحثة اجراء الدراسات الاتية المكملة للبحث الحالي:

1- بناء برنامج توظيف رموز الموروث الثقافي في تنمية الابداع الفني بالرسم
2- جمالية الموروث الثقافي والحضاري في تصميم الأثاث للفضاء الداخلي (دراسة تحليلية)

المصادر

-القران الكريم

1) باونيس، الان .الفن الأوربي الحديث. تر:فخري إبراهيم ،مراجعة جبرا إبراهيم برا، المامون للطباعة ، بغداد ،1990
2) الزهراني.عبدالناصر بن عبدالرحمن . ماهية التراث الثقافي. جامعة الملك سعود ، كلية السياحة والآثار،د.ت.
3) زيدان ،يوسف .التراث العربي من التثقيف الى المثاقفة ، متحف المخطوطات في مكتبة الإسكندرية ، موقع التراث والمخطوطات .
4) سمث ،ادوارد لوسي:الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية.دار الشؤون الثقافية العامة "افاق عربية"،1995.
5) شيخ الأرض ،تيسير . إرادة الحضارة ،دار الفاضل , دمشق ,1991, ص10 .
6) عبد الله ،يوسف محمد. دراسة : الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل تنميته ، أستاذ متخصص في الآثار والنقوش ،جامعة صنعاء ، رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات.
7) عيسي ،حسن احمد .الابداع في الفن والعلم.عالم المعرفة، 2002.

8) مؤنس ،حسن . الحضارة : دراسة في أصول و عوامل قيامها و تطورها، عالم المعرفة، 1978.
9) اجتماعات اليونسكو بضمنها اجتماع عام 2001 – مفهوم اليونسكو للتراث غير المادي ، موقع اليونسكو .

مصادر الانترنيت

10)تاريخ الفن 101 - جولة سريعة للفن عبر العصور (eferrit.com)